تفسير القرطبي }سورة الإسراء{ }81{ }}494{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءوا قل لو كان في الارض يمشون مطمئن يمشون مطمئنين لنا عليهم من السماء لك رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم - 00:00:00

خبيرا بصيرا ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلا تجد لهم اولياء امين ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياء وبكما مأواهم جهنم مأواهم جهنم ذلك بانهم كفروا بايات وقالوا - 00:01:28

الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس وله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد فان الله - 00:02:52

جل وعلا يقول وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا منع الناس من قبول الحق عياذا بالله قول الرسول من البشر وهذا الحقيقة - 00:03:38

يعني عذر معهم ان قالوا بعث الله بشر ورسول والا عياذا بالله تعالى على البشر جاء بادلة وبراهين وحجج تجعل من يفكر يعلم ان هذا حق اذا منع الناس من الهداية - 00:04:06

كون المرسل وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قوله الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قوله الا ان قال وبعث الله بشرا رسولا قد يفهم منها - 00:04:29

انهم هم قالوا هذا ولكن في قرارة انفسهم يعلمون ان هذا البشر الرسول ما جاء به صحيح لكن قالوا منع الناس ان يؤمنوا من الايمان حين جاءهم الهدى حين جائهم هذا للاسلام وهذه الشريعة - 00:04:54

قالوا بعث الله بشرا رسولا وهذا الاسلوب يدل على انه مش كانوا في قرارة انفسهم كثير منهم يعلم انه صحيح لكن منعته موانئ من القبول اما عياذا بالله تعالى الحسد - 00:05:23

اما الكبر اما التنافس اما مصلحة او خوف ووراء ذلك ارادة الله تعالى وقدرته النافذة على كل شيء لان بعض الناس يتيقن ان هذا الدين صحيح لكن يقول عندي مصالح - 00:05:46

بعض الناس يقول لك والله انا اريد ان نظهر السنة لكن لو نظهر السنة ايش يقف ناس مني موقف معين فهو يريد ان يظهر السنة لكن ما يقدروا الهلال يخاف على مصالحه الدنيوية - 00:06:13

بعض الناس يصلي في بيته ما يذهب للمسجد يقول لك اذا اذا كنت تصلي دائما في المسجد ايش صنفوني انت مسلم كيف يتصنفك والمسلم والله وامر بالصلاة في محل الذي ينادى فيه للصلاة - 00:06:34

اذا ما فيه الا الا الصدق الذي يريد ان يأخذ العصا من وسطها بعدين يأتي لمرحلة بعدين يقف ذلك من اول شيء ما فيه الا الايمان ايش او الكفر ما في وسط واحد يقول انا مسلم لص - 00:06:57

ما في لص مسلم لا ما يقبل هذا فريق في الجنة وفريق في السعير ما فيها الدين ما فيها انصاف حلول اربع نص مسلم لا لا فيه مسلم فيه كافر - 00:07:20

حزب الله وحزب الشيطان حزب الله الذي انزل الذي انزل الله شرعه ايوة الذي من عند الله فلذلك هؤلاء يقولوا الا ان قالوا ابعث الله

بشرا رسولا طيب ولو بعث الله بشرا رسولا. المهم ما الذي جاء به صح او غير صح - 00:07:39
لذلك اذا نظرنا في القرآن وناورنا في وضع المسائل نجد انه يستحيل ان يكون الله من عند الله وضعه وضع القرآن موضوع فيه قوالب وفي اسس وفي احكام يستحيل يكون الله من عند الله - 00:08:08
اول القرآن الحمد لله رب العالمين الثناء بالجميل للمعبود بحق الذي ربى هذا الكون الحمد لله رب العالمين ما صفاته؟ الرحمن الرحيم زدني مالك يوم الدين ما الذي نتعامل معه اياه نعبد - 00:08:29
لماذا ليهدينا اي طريق الطريق المستقيم بعيدا من المغضوب عليهم ومن الضالين كل كلمة وراء كلمة كأنها تجيب على ايش هذا السؤال وكأنها لبينة في لبينة ثم قال الف لام ميم - 00:09:00
هذه الحروف المقطعة ذلك الكتاب ذلك القرآن الذي هو ملخص في الفاتحة لا ريب فيه كل واحد يأتي بكتاب يقول وما كان من نقص المسامحة او الاكمال او وهذا الكتاب اول شيء فيه لا ريب فيه - 00:09:20
ذلك الكتاب لا ريب فيه بعدين جعل اهل الارض مسلم وكافر ومنافق واتى باول امر في المصحف اعبدوا ربكم اول نهي في المصحف فلا تجعلوا لله اندادا وبين هذين الاشاعين اعني الامر والنهي البراهين الدالة على قدرة الله - 00:09:45
خلقكم واباءكم وخلق السماء وخلق الارض وانزل المطر من السماء واخرج النبات من الارض اذن هو موضوع في قوالب ما هي قاربلة الا للتسليم اذا هما يقولوا منع الناس ان يؤمنوا - 00:10:10
حين جاءهم الهدى وجاءتهم هذه الشريعة وجاءهم هذا الخير وهذه النعم انه جاء والمرسل به بشر الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا هذا العذر غير مقبول ابدا لانه فيه من الادلة والبراهين على صدقه - 00:10:27
ما اعجزكم واعجز من كان معكم وقال طيب ان كنتم مكذبين به فاتوا بمثله وادعوا كل اهل الارض يساعدونكم على ان تأتوا بمثله. فان عجزتم عن الاتيان بمثله وانتم اصحاب فصاحة وبلاغة. ووصلتم في ذلك الى العلياء - 00:10:50
فاعلموا ان ديني صحيح واني ارسلت نبيي وقد وعدت اوعدت المكذب به النار فاتقوا ايش اذا قولهم بان قالوا بعث الله بشار رسولا غير مقبول ابدا. لان فيه من الادلة والبراهين والحجج على صدقه - 00:11:14
وصل معاهم اربعين سنة يسمونه الامين وما اخذوا عليه كذبا وهو في الوقت الذي يعادونه ودائعهم والامورة المهمة عندهم يجعلها عنده امانة الاشياء المهمة عندهم يؤمنها فيه. لانهم يعلمون انه لا يخون ولا يكفي - 00:11:35
ويسموه الامين وبعدين عمه ما منعوا من الدخول في الاسلام الا الكبر عياذا بالله قال انا سيد الوادي كيف اتبع ابن اخي يتيما ويقول ولقد علمت ولقد علمت والله لقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية - 00:12:01
لو ليش لولا الملامة اترك دين الاشياء تترك دين ابائك اجدادك. تتبع دين اخيك يتيم لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا لولا الملامة من يلومه الناس ويقول ترك دين الاباء والاشياء والاجداد. لذلك الدين ما جاء من عند الله اتبعوا - 00:12:28
ما انزل اليكم لا يقول واحد قال شيخي قال ابي لا لا. يقول قال الله قال رسول الله اتبعوا ما انزل اليكم اذا هؤلاء الذين قالوا بعث الله بشرا رسولا غير مقبول هذا العذر. لان في - 00:12:57
القرآن وفيه ما يدل على صدقه اول شيء هذا الكتاب باتوا يوجد في حكم غلط الان ما الذي وصل العالم الان الى التطور والازدهار ومن الثورة المعلوماتية في كل شيء - 00:13:20
لا توجد قضية تخالف القرآن صح بل كل ما اكتشف شيء جديد نفتح المصحف ونقول هذا في المصحف يعني كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل - 00:13:39
الحاكمة نور مبين اذا قولهم بعث الله بشار الرسول هذا الكلام والا هم يعرفون. ولذلك فرعون كان يعلم ان موسى رسول وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم. ولما جاءت نقطة الصفر قال امنت - 00:13:58
ولكن ما قبل منه اذا ثم رد عليهم بان لو كان في الارض ملائكة يسكنون ومتقرون فيها لانزل على الملائكة من الملائكة لانه الجنس مع جنسه وان الجنس هو اللي يؤلف - 00:14:26

اما الرسل فلانهم مختارون تأتيهم الملائكة. اما كون ان الملائكة تأتي لكل البشر هذا لا يعهد لذلك لو رأى الناس جبريل على صورته ما يستطيع احد ان يكفر. عنده ست مئة جناح سد الافق - 00:14:46

لما يعني امره ربه باهلاك قوم لوط اخذ جناحه وجعله تحت القرى تصوروا جناح مخلوق يجعله تحت قرى ويرفعها ويقلبها. والمؤتفكة لما جاءوا وقالوا نحن سنفعل في ضيوفك وقال لهم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي. اليس منكم رجل رشيد - 00:15:09

قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد جاءت نقطة الصفر قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركنه الشديد. رحمة الله على لوط كان يأوي الى ركن شديد يأويه الى الله - 00:15:38

فقال له جبريل يا لوط النار رسل ربك ايش لن يصلوا اليك واخذت ومسح بجناحه على وجوههم. فلم يبقى في الوجه عين ولا انف ولا فم. بقى الوجه مثل الظهر مثل الكف - 00:15:57

طمسنا اعينهم ما بقي في في الوجه اثر للعين ولا للانف ولا للفم لذلك الانسان امر عجيب اذا لو ارسلناه لو لو كان في الارض ملائكة يسكنون لارسلنا اليهم ايش - 00:16:13

ملائكة ولذلك لما كان اهل الارض ارسلنا اليهم رسول انس ولذلك قال وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا اممثالكم كل جنس مع جنسه تألف والرسل من الانس وما ارسلناه قبلك من المرسلين - 00:16:33

الا انهم لا يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق ولذلك هنا هذا السياق تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتخويف قريش ان يحل بهم ما حل بالامم السابقة التي كذبت رسلها - 00:16:56

وهو فيه تثبيت وتأنيس وفيه تخويف من ان تعمل ان يحل بهؤلاء ما حل بالامم السابقة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا بالله الله فاعل كفى - 00:17:17

شهيدا يعني في حال كونه شاهدا بيني وبينكم يوم القيامة كل شيء سيظهر وستتمايز الصفوف وسل الذي يصدق ويعمل لله يرى يوم القيامة في عز وفي ضوء وفي جمال وفي حسن - 00:17:42

وفي امر لا يعلمه الا الله والذي يلعب وينافق ويظلم ويفعل المعاصي ويكفر سيرى يوم القيامة على وجه القطر والاكفهرار والحزن والذل عياذا بالله نرجو الله السلامة والعافية كفى بالله شهيدا بيني وبينكم - 00:18:07

يوم القيامة. ولذلك يوم القيامة لا كل شيء ينجلي اما في الدنيا كم من واحد يظهر الخير وهو لا خير فيه. وكم من واحد يستر الخير وهو مليء بالخير والناس تظن بيه هش - 00:18:33

وهو على عبادة وعلى خير ويكتم يكتم اعماله الطيبة فاذا هو يوم القيامة في اعلى الدرجات لذلك يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم تمايز تغابن تغاب يوم القيامة. لذلك اهم شيء - 00:18:53

ان الانسان يصدق اذا خلا بنفسه اجتهد في الطاعة الاستغفار في التوبة في الذكر لا يكون امام الناس يذكر الله واذا خلاء يقدم على المحارم ما يصلح. ولذلك عياذا بالله الذي تندلق اقتابه - 00:19:17

ويدور باهل النار الست تأمر بالمعروف؟ قال كنت امر بالمعروف ولا اتيه الست تنهى عن المنكر؟ قال كنت انهى عن المنكر واتيه لذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر طريق سلامة محققة. لا يأتي به للمسلم الا الخير - 00:19:41

لكن هو جاءته المشكلة بقدومه على المنكر وش وعدم اتيانه للخير لان الذي يأمر بالمعروف هذه هذه الطريق سلامة. لكن المشكلة اذا امر بالمعروف ولم يأتي المعروف. ونهى عن المنكر وقدم على المنكر. فاصبح امره نهي - 00:19:59

لا يكفي في نجاته ثم قال ومن يهدي الله فهو المهتدي المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من در هذه حقيقة وشيء واقع من يهدي الله فهو المهدي من اهل النار - 00:20:18

يهودي ما صلى وهو من اهل الجنة امن واستشهد وقزمان بلاء حسن وبعدين في النهاية قال ما قاتلت الا لاجل ايش لاجل الحمية وقتل نفسه سمعه الرسول صلى الله عليه وسلم قال اما انه من اهل النار. فتزلزل الصحابة - 00:20:52

وقال احدهم انا لكموه اليوم؟ وما زال بي حتى ادرقته الجراح فقالوا مات قالوا ما مات بعدين اتكأ على نفسه وقتل نفسه وقال ما قاتلت الا عن العش عن عن الحريم عن ما قتلت لاجل الاسلام - 00:21:16

فنادى في الجيش اعلموا انه لن يدخل الجنة الا نفس مؤمنة الانسان ينبغي ان ينتبه من يهدي الله فهو المهتد قال من دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك - 00:21:35

من يهدي الله فهو الموت كتبه في اللوح المحفوظ من اهل الجنة. خلاص كتب من اهل الشقاء خلاص قال فما العمل؟ اعملوا فكل ومن يضلل ولن تجد له وليا مرشدا - 00:21:56

فلن تجد لهم هؤلاء الذين ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دون. من يضلل من يضلله الله فلن تجد لهم تأتي للواحد والمثنى والجمع فلن تجد لهم هؤلاء اولياء من دونه - 00:22:15

اي نصراء والشفعاء من دون الله يحمونهم ويخلصونهم مما اراد ربهم به لان الله قادر وحكمه نافذ وامره اذا اراد شيئا ان يقول له كنفيق اذا ابعد هذا نحتاج الى شيء؟ - 00:22:38

من يهدي الله فهو المؤمن لذلك ينبغي للعبد ان يسأل الله الهداية وان يقوم بالاسباب يترك المعاصي يترك السخرية من المسلمين يترك اعراض المسلمين يترك النجس يترك الربا يترك اذية الجيران يترك عقوق الوالدين - 00:23:04

يترك النظر الى الحرام. يترك سماع الحرام. يترك التفكير في الحرام يبذل يبذل لدين الله ومن يضلله اذا تكلمت اذا رآك يسخر منا رايح للصلاة نعم رايح للصلاة اذا كنت تريد ان تسخر مني لاني صليت - 00:23:27

امنع نفسك من الموت الذي يريد ان يسحر من المتقين يحمي نفسه من الموت ما دام الله قال كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار - 00:23:54

وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الورود. فالذي يسخر من المصلين ومن المتقين يحمي نفسه من الموت يقول انا لا اموت ما دام يموت يتقي ربه ويعد لما بعد الموت - 00:24:14

ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه. لا يساعدهم احد ولا ينصرهم احد اعوذ بالله ونحشرهم النون لله تعالى ويحشرهم الله للمعظم نفسه وللجماعة والله تعالى يعظم نفسه ويحشر الله - 00:24:38

الكفار يوم القيامة على وجوههم وللعلماء في على وجوههم ثلاثة اقوال القول الاول انهم يسحبون على وجوههم القول الثاني انهم يحشرون بسرعة القول الثالث وهو اقواها انهم يحشرون يمشون على وجوههم - 00:24:59

كما كانوا يمشون في الدنيا على اقدامهم يوم القيامة هؤلاء يمشون على وجوههم وعن انس في الصحيحين قالوا يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم؟ قال الذي امشاهم على اقدامهم - 00:25:22

يفشيهم يوم القيامة على وهذا الحقيقة يعني تخويف وترهيب شديد رميا وبكما وصما لان هذه هي موارد العلم عميا وبكما وهذه النعم اعطيت لنا لنستعملها في شكر الله الله امتن علينا في سورة الامتنان - 00:25:38

فقال والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون اعطاك موارد العلم لتشكر الله. تنظر في المصحف تسمع القرآن نفكر كيف ننقذ نفسي وجيراني والدي ابنائي اقربائي اصدقائي. كيف نحميهم من النار - 00:26:11

هؤلاء يحشرون يوم القيامة على وجوههم يمشون على وجوههم كيف يمشون؟ الله القادر كما قال وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا قالوا قالوا انطقنا الله انطقنا الله جعل الشفتين واللسان والفم ينطق يجعل الفخذ ينطق - 00:26:37

امره اذا اراد شأن ليقول له كن فيكون يمشي على الوجه كيف يمشي؟ الله قادر عميا وبكما وصم قالوا عميا الرؤية الخير صم عن النطق بالخير سمعة سماع الخير بكم عن النطق بالخير - 00:27:00

يحشرون لا لا لا خير فيهم وقيل في بعض الاماكن يكونون عميا وبكما وصما عندما قيل لهم النار مثواكم لشدة الهول كلما حمدت مأواهم جهنم معشرهم يوم القيامة على عميا وبكما وصما - 00:27:27

مآله الجهنم منزله ومكانتهم جهنم كلما حمد النار اذا بقية جمر وانتهى اللهيب زدناهم سعيرا اذا احترقت جلودهم وانتهت خبث بعدين بدلناهم جلودا غيرها واوقدناها ودخلناهم فيها عياذا بالله كلما هذا يقتضي التكرار الى ما لا نهاية - 00:27:56
وهذه هي الخسارة الكبيرة الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين زدناهم سعرا عياذا بالله لهيبا وزدناهم يعني عذاب فوق العذاب على ذا ذلك هنالك جزاؤهم جهنم. ذلك - 00:28:28
الذي حصل لهم او ذلك الامر اول امر ذلك هو جزاؤه او جزاؤهم ذلك وهو جهنم جهنم هو ذلك بسبب كفرهم وتمردهم على امر الله واقترافهم لما حرم الله وعدم المبالاة بشرع الله - 00:28:55
وعدم الاكتراث بحدود الله ما يهمهم لا يصلون ولا يزكون ويخوضون مع الخائضين ويكذبون بيوم الدين وما يشتهون يفعلون ولا يبالون ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا ذلك جزاء بسبب انهم كفروا بها الله لانهم كفروا بهات الله - 00:29:23
وقالوا فاذا كنا عظاما ورفاة اينا لمبعوثون خلقا جديدا وقالوا على سبيل الانكار والتهكم فاذا كنا احينا صرنا عظاما يعني انتهى اللحم ورفات مفتت فانالنا لمبعوثون خلقا جديدا نعم مبعوثون - 00:29:51
قل يحيها الذي انشأها اول مرة ولذلك الله رد عليهم وفي الايات القادمة بيان ذلك والحقيقة انه لا خلاصة الى القيامة الا بالصدق والزرع من الان الذي يريد النجاة يصدق ويزرع من الان - 00:30:17
والله لا عذر لنا بعد بيان كتاب الله او لم يكفيهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم تبيانا لكل شيء. كتاب لا يأتيه الباطل نور وانزلنا اليكم نورا مبينا حري بنا احبتي - 00:30:43
ان نعطي وقتا لكتاب ربنا كما نعطي وقتا لاموالنا واولادنا نعطيه وقتا لكتاب ربنا ما الواجب؟ ننفذ ما الحرام نتجنب لابد ان نعطي وقتا لهذا الكتاب والا الذي لا يعطي وقتا لكتاب ربه ولا يعطي وقتا لتعلمه لاحكام - 00:31:03
لا يعرف المواصفات المطلوبة في العبادات فيؤديها على خطأ فيكون الاجر فيها ناقصا او معدوما وضروري ان نعطي وقتا لنعرف الاحكام حتى نأخذ الدرجات فيها كاملة ونسدد ونقارب وربنا كريم. كريم كريم. من اخطأ يسامح - 00:31:32
ومن نسي ان يسامح ومن اضطر الابواب الى الامام مفتحة ومن تاب تاب الله عليه. فربنا كريم ولا يهلك عليه الا هالك والحسنة الواحدة بعشر امثالها ومن تاب وعمل الحسنات بدل له ربه سيئاته حسنات - 00:31:56
واولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما كثير المغفرة والرحمة رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه تحية هلا على العمل وعلى النجاة وعلى الانقاذ وعلى القدوة الحسنة. وما اردناه اعطاه لنا ربنا - 00:32:15
الذي نريد الله يعطيه ايانا يريد مال اغنانا. نريد قوة صححنا. نريد جاه اعطانا. نريد رفعة رفعنا اوفوا بعهدي اوفي بعهدكم ان الله لا يخلف الميعاد نجتهد في فهم ديننا - 00:32:39
وفي العمل به وفي القدوة الحسنة والله تعالى يصلح لنا دنيانا واخرانا اي شيء اعظم من ان نصلح للعبد دنياه واخراه لكن هذا لا يمكن ان يكون الا لماذا بالمكابدة - 00:32:58
والذين جاهدوا والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا نرجو الله جل وعلا ان يجعلنا من المهتدين ومن المتقين وان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يريجنا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة - 00:33:16
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح الاخرة التي لها ميعادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. والموت راحة لنا من كل شر. اللهم انا نسألك ان تحفظ هذه البلاد - 00:33:41
وسكانها وحكامها وان تحفظ بلاد المسلمين عامة وان تؤلف بين قلوبهم وان تصلح حالهم وان ترد عنهم كيد اعدائهم انك خير مسؤول والقادر على ذلك وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام - 00:34:01
ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:34:21